

## تفسير السمعي

@ 29 @ .

( ^ والسماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ( 61 ) وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ( 62 ) وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا \* \* \* \* \* ) .

وقوله : ( ^ منيراً ) أي : مضيئاً . .

قوله : ( ^ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه ) فيه قولان : أحدهما : مختلفين ، هذا أسود وهذا أبيض . والثاني : خلفه أي : يخلف أحدهما صاحبه . ويقال : ما فات من الذكر بالليل ، فالنهار يخلفه فيه ، وما فات من الذكر بالنهار ، فالليل يخلفه فيه . قال قتادة : وكذلك في الصلاة ، والقول الثالث : خلفه أي : يزداد في هذا ما ينقص من الآخر ، ويزداد في الآخر ما ينقص من هذا ، وأنشد الشاعر في الخلفة : .

( بها العين والآرام يمشين خلفه % واطلاؤها ينهض من كل مجثم ) .

فعلى هذا خلفه أي : كل واحد منهما خلف صاحبه . .

وقوله : ( ^ لمن أراد أن يذكر ) أي : يتذكر . .

( ^ أو أراد شكوراً ) أي : شكراً . .

ومعناه : من أراد ذكراً أو شكراً ، فالليل والنهار زمانا الذكر والشكر . .

وقوله تعالى : ( ^ وعباد الرحمن ) . فإن قال قائل : كل الناس عباد الرحمن ، مؤمنهم وكافرهم ؟ قلنا : إن هذا كما يقول القائل : ابني فلان ، ويخص بذلك الواحد من بينه ، وكذلك يقول : صديقي فلان ، ويخص بذلك الواحد من أصدقائه ، ومعناه : أن من يكون ابني ينبغي أن يكون كفلان ، ومن يكون صديقي ينبغي أن يكون كفلان . .

وقوله : ( ^ الذين يمشون على الأرض هونا ) . أي : بالسكينة والوقار . قال الحسن :

علماء حكماء ، لا يجهلون إذا جهل عليهم . وقال ثعلب : هونا رفقا . .

وعن بعضهم : متواضعين لا يتكبرون . .

وقوله : ( ^ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ) قال الضحاك : إذا أودوا صفحوا ،

وقال بعضهم : قالوا قولاً يسلمون منه ، وعن بعضهم : قالوا سلاماً أي : متاركة لا خير